

توظيف "الأفاتار" كهوية في الفضاءات الرقمية" الرهانات والتحديات

Employment of "Avatar" as an identity in digital spaces

BETS AND CHALLENGES

د. مزيان نجية
جامعة الجزائر -3- (الجزائر)
mezianenadjia1970@gmail.com
أ.د. لصوان كافية
جامعة الملك خالد (السعودية)
klassouane@kku.edu.sa

ملخص:

يعتبر مفهوم الهوية من المفاهيم المثيرة للجدل بالنظر الى كونه مجالا بحثيا تتقاسمه العديد من التخصصات كعلم النفس، علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا.....، كما انه مفهوم صعب الضبط نظريا باعتباره معطى متغير يخضع للتحوّل و التغير بتغير السياقات الثقافية والاجتماعية....و بتطور المراحل العمرية، فالهوية على حسب تعبير عبد الحكيم أحمين "...هي لا تضمن الثوابت فقط بل المتحوّل و المتغير..." و ازداد الجدال حول الهوية بولوج معطياتنا للعوالم الرقمية، فاندفع الباحثون لدراسة التأثيرات الممكنة للطفرة الرقمية على الهوية الفردية و الجماعية...و هذا في ظل التواجد الهوياتي المكيف للأفراد في الواقع الافتراضي و الواقع المعزز. وبظهور الميتافيرس وتعزيز تواجد الفرد ك "الأفاتار" أي تمثيل ذهني عن الذات يسعى من خلاله الفرد اسقاط صورته بشكل رمزي للتفاعل مع الآخر بخصوص تجارب حياتية افتراضية دفننا الفضول العلمي لتقصي رهانات وتحديات توظيف الشخصية التجسدية في "الأفاتار" في عالم الميتافيرس، وذلك بتناول العناصر الاتية:

- الهوية: قراءة في المفهوم جدل الضبط المعرفي.
- الهوية الرقمية: حتمية ورهان.
- الأفاتار في عالم الميتافيرس ورهانات تشظي الهوية.

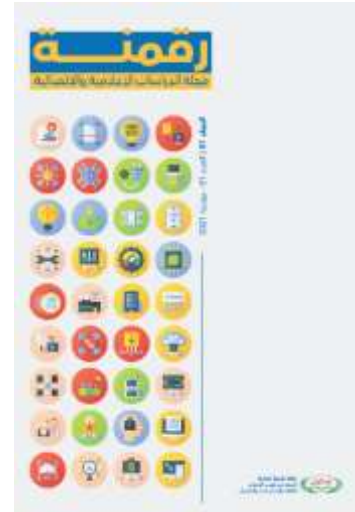
كلمات مفتاحية: أفاتار، ميتافيرس، الهوية، الفضاء الافتراضي، الهوية الرقمية.

Abstract

The concept of identity is a controversial concept as it is a field of research shared by many disciplines such as psychology, sociology and anthropology... It is also theoretically difficult to control as a subject of transformation and change by changing cultural and social contexts... And by the evolution of age stages, the identity in the words of Abdul Hakim Ahmin "... it ensures not only constants but mutants and variables..." And the identity debate has increased the penetration of our gifts into the digital worlds, so researchers have rushed to study the possible effects of the digital boom on individual and collective identity... and this is in the presence of people- adapted hobbies in virtual reality and augmented reality. With the emergence of metaphors and the improvement of the presence of an individual as an "avatar", any mental self-representation by which an individual seeks to symbolically drop his image in order to interact with the other regarding virtual life experiences has prompted us to scientific curiosity to study the issues and challenges of the employment of the personality in the "avatar" in the world of metavers, addressing the following elements:

- Identity: Read the concept of cognitive control controversy.
- Digital identity: must-have and bet.
- Avatar in the world of metaphors and identity fragmentation bets.

Keywords: Avatar, Metavers, Identity, Virtual space, Digital identity.



رقمنة مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية

المجلد 02 | العدد 03
ديسمبر 2022
الصفحات 28 - 35

ردم | ISSN-2773-4285
EISSN | 2830-8417
الإيداع القانوني | 07/2021
العنوان | 11، طريق دودو مختار، بن عكنون،
الجزائر العاصمة.
الفاكس | 23 88 50 (023)
الهاتف | 62 29 75 (0561)

تاريخ الاستلام 2022/12/24
تاريخ القبول 2022/12/26
تاريخ النشر 2022/12/31

المؤلف المرسل |

د. نجية مزيان
جامعة الجزائر -3- (الجزائر)
mezianenadjia1970@gmail.com



1. مقدمة:

يعتبر مفهوم الهوية من المفاهيم المثيرة للجدل بالنظر الى كونه مجالا بحثيا تتقاسمه العديد من التخصصات كعلم النفس، علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا.....، كما انه مفهوم صعب الضبط نظريا باعتباره معطى متغير يخضع للتحويل و التغير بتغير السياقات الثقافية و الاجتماعية....و بتطور المراحل العمرية، فالهوية على حسب تعبير عبد الحكيم أحمين "...هي لا تضمن الثوابت فقط بل المتحول و المتغير..." وازداد الجدل حول الهوية بولوج معطياتنا للعوالم الرقمية، فاندفع الباحثون لدراسة التأثيرات الممكنة للطفرة الرقمية على الهوية الفردية و الجماعية...و هذا في ظل التواجد الهياتي المكثف للأفراد في الواقع الافتراضي و الواقع المعزز.

إن حتمية تواجد الفرد كهوية رقمية يتقاطع مع إشكالية التشظي الهياتي و الاعتداءات الالكترونية الممكنة، وإن كانت الضرورة الآن تلزمننا بالتعامل بالهوية الرقمية في الفضاءات الرسمية باعتبارها تضمن حدا أدنى من الحماية الأمنية المعلوماتية، فإن مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها فضاءات مفتوحة على هويات متعددة حقيقية و غير حقيقية تطرح العديد من الإشكالات الأخلاقية و القانونية و الثقافية ..نظرا لخصوصية التكنولوجيا ووسائلها التي تسمح بالتفاعلية و تجاوز الحدود المكانية و الزمانية و ما تتيحه من انفتاح ثقافي و تقارب الشعوب.

وبتعزيز تقنية الميتافيرس كتوجه تقني تسعى العديد من المؤسسات الاستثمار فيه وادماجه في الفضاءات المعززة، زاد الاهتمام بالأفاتار كتمثيل ذهني عن الذات يجسد هوية الأفراد في هذا العالم ويسمح لهم بالتفاعل والتواصل ضمن المجتمعات الافتراضية، فكل فرد يسعى الى إيجاد شخصية تجسدية يسقط من خلالها صورته بشكل رمزي.

إن التأثيرات التقنية الواضحة على تجسيد الهوية في العوالم الافتراضية يدفعنا الى التساؤل عن التحديات المترتبة عن التوظيف المكثف للأفاتار كهوية في عوالم الميتافيرس وعن الرهانات النفسية والاجتماعية والثقافية لها على هوية الفرد الحقيقية..، وسيتم معالجة الموضوع بالتطرق الى العناصر الاتية:

1-الهوية: جدل الضبط المعرفي

2-توصيف الهوية كمعطى في الفضاء الرقمي

3-توظيف الأفاتار في الميتافيرس: رهان تآكل الهوية

2-الهوية: جدل الضبط المعرفي

يعتبر مفهوم الهوية متعدد الجوانب، ويمكن توصيفه انطلاقا من مقاربات عديدة، فهو مفهوم مثير للجدل المعرفي وصعب الضبط نظريا لكثرة التخصصات والمدارس الفكرية التي تستعيره، فهو "المفهوم المنفلت من كل تحديد لأنه كغيره من المفاهيم المجردة ليست مفهوما عاديا يعبر عن واقع ملموس متولدا عن بديهيات فيحد حدا" (مشواط، 2021)، اذن فالهوية كمفهوم يتسم بالمرونة ويخضع للمدونة الدينية والاجتماعية للفرد وكذا بتغيرات المحيط التكنولوجية.

أما من الناحية اللغوية فتعرف الهوية على أنها حقيقة الشيء، و ما يميز شخصا عن غيره، و هي أيضا تمثل بطاقة فيها اسم الشخص و جنسيته و مولده و عمله، وهي أيضا "التفرد الذي يتميز به الشخص عن غيره بما يتمتع به من صفات جوهرية تجعل له ذاتا مستقلة" (ابراهيم، 1989) و حسب أبي النصر الفارابي فان " الهوية هي الشيء عينه، وحدته شخصه، و خصوصيته ووجوده المتفرد له، و قولنا انه(هو) (علاق، 2018) و في نفس السياق يشرح القاموس الفرنسي

"لاروس" لفظ الهوية بأنها مجموع الظروف و الحثيات التي تجعل من شخص ما شخصا مميزا أو محددا، غير ان الموسوعة الكونية تنتقد فكرة التشابه التام بين شيئين في خصائصها في العالم كله، وهذا استنادا للفيلسوف الألماني leibritz. "لو أننا قلنا بذلك لكان شيئا واحدا" (علاق)

أما اصطلاحا فالهوية تعبر عن ثنائيات متناقضة، فهي تقع في مفترق طرق العديد من التخصصات، فهي الأنا والآخر، و تجمع بين الاختلاف و التوافق، و يسعى الفرد لفرض ذاته و الحصول على التقدير، و هذا ما خلق صعوبة الضبط الجامع و المانع، و يعتبر تعريف كلود دوبار في كتابه الموسوم " أزمة الهويات " ذو دلالة قوية على التناقضات التي تتصف بها الهوية كمفهوم " هي ما يحقق فرادة أمر ما أو شخص ما مقارنة بشخص آخر أمر آخر : الهوية هي الاختلاف، و هي العملية التي تحاول تعريف المشترك في فئة من العناصر المختلف كليا عن فئة أخرى : الهوية هي الانتماء المشترك (دوبار، 2008). و مرد هذه الثنائيات المتناقضة، الأبعاد الفكرية و الاسهامات الثرية التي قدمتها مختلف المدارس في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، فمفهوم الهوية في علم الاجتماع متعدد الجوانب، و يمكن مقارنته من عدة زوايا، فالهوية بشكل عام تتعلق بفهم الناس و تصورههم لأنفسهم و لما يعتقدون انه في حياتهم، و يتشكل هذا الفهم انطلاقا من خصائص محددة تتخذ مرتبة أولوية على غيرها من مصادر المعنى و الدلالة و من مصادر الهوية : الجنوسة، و التوجه الجنسي، و الطبقة الاجتماعية، و يتحدث علم الاجتماع في العادة عن نوعين من الهوية هما: الهوية الاجتماعية و الهوية الذاتية (أو الهوية الشخصية)، و يمكن التمييز بين هذين النوعين عن طريق التحليل غير أنهما مترابطان بشكل وثيق. (لكوك، 2021)

فسوسيولوجيًا تشير الهوية في معناها العام إلى قدرة الفرد أو جماعة على أن يتعرف على ذاته ويتعرف إليه الآخرون، فهي تتضمن معنى الديمومة والتماسك داخل التعددية الرمزية والاجتماعية، فهي حسب خالد عبد الله القاسم "جمع لثلاث عناصر أساسية: اللغة، العقيدة والثقافة، وكل ما يشمل الإرث الثقافي طويل المدى" ويربط الباحث الهوية بمعرفة الفرد لانتمائه الى فئات اجتماعية معينة ومرتبطة كذلك بالدلالة التي تنتج عن هذا الانتماء (كاري، 212)

أما الباحث غوفمان الممثل لعلم النفس الاجتماعي، فيعتبرها محصلة التوازن الناتج عن الأداء السليم لمجموعة من الأدوار التي يتحقق من خلالها مكانة الفرد بالنسبة للآخرين وتجعله يتميز عنهم، بحيث يتمكن من إدراك هويته، فقد ربط الباحث مفهوم الهوية بتطور نظرية الدور، فالعالم مسرح، وعلى الفاعل الاجتماعي أن يظهر قدراته ليلعب الأدوار المنتظرة منه. (نادية كاري)

إذن فالفرد لا يقوم في الحقيقة سوى بإنشاء هوية للواجهة، هذه الواجهة الأمامية هي التي يحاول الفرد قدر المستطاع الحفاظ عليها لأنها تتطابق والمواصفات المرغوب فيها اجتماعيا. (عزيز مشواط، 2021)

وركز علماء الأنثروبولوجيا خاصة أريكسون على أزمة الهوية الثقافية " أي للثقافة دور مباشر في تكوين هوية الأفراد الفردية والجماعية على حد سواء (نادية أمينة كاري)، فيحيل مفهوم الهوية حسبه على إحساس واع بالخصوصية الفردية كما يحيل في الوقت نفسه على المجهود غير الواعي الذي يقوم به الفرد في اتجاه ضمان استمرار تجربته الحياتية المرتبطة بمشاركته. (مشواط) للآخرين في أفكارهم وفي نماذجهم الثقافية

وانطلاقا مما تقدم يمكن القول إن الهوية كمفهوم يعبر عن الذاتية التي تجعل من الفرد متميزا في ملامحه ومتفرد في شخصيته وسلوكياته، وفي نفس الوقت مندمجا في إطار ثقافي واجتماعي وعقائدي تجعله مختلفا عن الآخر الذي ينتهي الى كيانات حضارية أخرى.

و الهوية ليست معطى ثابتا و جامدا بل من سماتها التطور الدائم و التجديد المستمر، فتلقي أحيانا عناصرها و تستند لها بأخرى، انها سيرورة مستمرة و سعي حثيث لفرض ذاتنا و تمايزنا و الحفاظ في الوقت نفسه عن خصوصياتنا و انتماءاتنا، فوصفها الكاتب عبد الحكيم احمين قائلا: لا تتضمن الثوابت فقط بل المتحول و المتغير، و هي مجموعة من المقومات الأساسية المكونة للخصوصية المميزة لكيان ما على اخر، و هي تتضمن الدين و اللغة، و الثقافة و الجنس و الأرض، و التاريخ، و هي حصيلة المعاني التي يرسمها الفرد عن نفسه، انطلاقا من خبراته التي يبنمها من تفاعلاته مع الآخر، فالهوية متحولة و متفاعلة مع الواقع و التاريخ. (أحمين، 2017)

لا يمكن النظر الى الهوية نظرة جزئية، بل هي كل متكامل، مفهوم مركب معقد في تفاصيله، يجمع بين المعطى الفيزيائي و البناء السوسولوجي و الاستعدادات النفسية، فهي ثمرة تنشئتنا الاجتماعية و احتكاكنا المستمر بالفضاء الذي نولد و نترعرع فيه، اذن لهويتنا "أبعاد" ذاتية، نفسية، اجتماعية، قومية و عالمية أيضا.

3- توصيف الهوية كمعطى في الفضاءات الرقمية:

إنّ الطفرة التقنية التي شهدها العالم منذ منتصف القرن العشرين أفرزت ما يعرف بالفضاءات السبيرانية كمقابل للفضاءات الواقعية، و تم الولوج لهذه العوالم الافتراضية عبر التمثيل الهوياتي، أو ما يعرف أيضا بالهوية الرقمية أو الافتراضية والتي تعد بطاقة تعريفية للولوج للجماعات الافتراضية المخترقة للحدود الزمانية و المكانية، و أتاحت إمكانية التفاعل مع ذوي الاهتمامات المشتركة، فهي بمثابة جواز سفر ضروري لمستخدمي الفضاء السبيري للتواصل و التفاعل مع الآخر.

إنّ حضور الفرد عبر الفضاءات الرقمية، يتمثل في تواجده الرسمي و الحتمي عبر قواعد بيانات المؤسسات، قصد تفعيل آليات تواصل سريعة مع المواطن و تقديم خدمات الكترونية، كما يتجسد حضوره أيضا في المواقع التي تتيح تكوين علاقات و صداقات و تبادل معلومات أو تحميل محتويات... و يتطلب التواجد الرقمي بناء هوية رقمية افتراضية، و ان كانت المؤسسات ذات الطابع الرسمي تعتمد في تعاملاتها على معطيات الفرد الحقيقية، فإنّ التواجد ضمن المجموعات الافتراضية قد يرتبط في كثير من الأحيان بهويات خيالية مصطنعة، فاعتماد الهوية الحقيقية أو إخفاؤها يتوقف الى حد كبير على مدى قناعة الفرد بحقه في الخصوصية الرقمية أو كما قد يخضع لاعتبارات أخرى اجتماعية، نفسية... الخ.

إنّ الفضاءات الافتراضية بمثابة أرضية لتقديم الهوية و استعراضها، و بناءها تبعا للشروط التقنية المتاحة و حسب الجماعات الافتراضية المندمج فيها، و بين حتمية التواجد الهوياتي لضمان الولوج و الاستفادة من الخدمات الالكترونية المتاحة أو لضمان التواصل و التفاعل و الاندماج مع الآخر في الفضاءات الاجتماعية تبقى رهانات توظيف الهوية مطروحة بحدة خاصة على مستوى تشكيل الهوية الفرضية و تأثرها بالسياقات الحضارية الدخيلة، اذ يرى الباحثون أن التقنية ولدت أبعادا أخرى لأزمة الهوية.

لا يعد الضبط النظري لمفهوم الهوية الرقمية أقل حدة من ضبط مفهوم الهوية في حد ذاته، فهويتنا التي تبحر في العوالم الافتراضية أصبحت لها أبعاد معرفية جديدة و أوجدت إشكالات عديدة.

فمفهوم الهوية الافتراضية كما ذهب إليه "ETWSCHIELD" هي مجموع الآثار المكتوبة أو المحتويات السمعية البصرية في

رسائلنا في المنتديات أو بيانات الاتصال أو أعمال الشراء و المعينة التي نتركها خلفنا بوعي أو بغير وعي خلال إبحارنا على الشبكة و مبادلاتنا التجارية أو علاقاتنا المتبادلة في المواقع المخصصة لذلك (بولكلوك)، فالانترناتيون يظهرون وجودهم من

خلال علامات نصية، صوتية، وبصرية و اذا كانت الهوية الواقعية تستمد معناها من الوعي بالذات و التمييز الفردي عن الآخرين، فان الهوية في الفضاء الافتراضي تحدد من خلال عنوان البريد الالكتروني أو الاسم المستعار أو الصورة الرمزية التي يقدمها الانترنتي و غيرها من الأشياء التي قد لا تعكس هويته الحقيقية أو لا تقدم القدر الكافي من المعلومات لمعرفة حقيقته. (بولكلوك ه.).

فالهوية الافتراضية هي التي يتم انشاءها من قبل المستخدم البشري والتي وأوجدت لتتوسط الفرد الفيزيائي الحقيقي والفرد الافتراضي وتمثله أمام المستخدمين الآخرين في سياقات افتراضية متعددة كالمجموعات الافتراضية أو غرف الدردشة أو الألعاب الالكترونية وهي التي يتم انشاءها وتشيد ها من خلال التفاعلات الاجتماعية والرمزية داخل الفضاء الافتراضي (بن عمرة، 2018) وقد تختلف عن هوية الفرد الفعلية او قد تتقاطع معها وتمثلها.

وتعتبر محاكاة الهوية داخل نظام رقمي (حاسوبي) هوية رقمية، أما الافتراضية فهي وليدة استخدام المجتمع للفضاء السيبراني ومواقع التواصل الاجتماعي (بن طلحة، 2018).

من بين ما يميز مفهوم الهوية الرقمية التي تتخذ شكل التعاملات الرسمية في إطار التأسيس للمواطن الرقمي والحكومات الالكترونية -الرقمية- وبين مفهوم الهوية الافتراضية التي يتم التعامل بها في مواقع التواصل الاجتماعي بالدرجة الأولى ولا تتخذ شكلا رسميا أنها شخصيته هو أو وضعيته الاجتماعية الحقيقية، فيتجاهل بذلك نمط الحياة الواقعي الذي يعيشه مع مجتمعه الحقيقي، ويرى في نفس السياق الباحث " الصادق رابح " في استعراضه لمفهوم الهوية الرقمية أنها " هوية لا تزامنية تسعى الى القفز على محرمات الهوية الاجتماعية "

و يطرح التواجد الهوياتي في البيئة انعكاسات ايجابية لا يمكن أن نغفل عنها خاصة في إطار التشكيل المواطن الرقمي في ظل الحكومات الالكترونية، فالتواجد الرقمي سهل ما كان صعبا و سمح بتجاوز العراقيل الادارية و البيروقراطية في التسيير و قرب المواطن من الإدارة، وخلق ليونة في التعامل مع الجهات الرسمية و قلّص المسافات و طوى الحدود، مما انعكس ايجابا على تحسين نمط الحياة، ناهيك عن مساحة الحرية المتاحة للمستخدم، حرية سمحت بالتعبير عن آرائه و أفكاره دون قيود اجتماعية و ثقافية، بعيدا عن رقابة الأسرة و الجماعات المرجعية. إن هذه الايجابيات لا يمكن أن تغطي المخاوف الفكرية الجادة المرتبطة بتشظي الهوية و التأثيرات النفسية و الثقافية و الاجتماعية

ويجب الانتباه أكثر للآثار السلبية التي يخلفها الانغماس المفرط في المصفوفة الافتراضية إذ أنها تقود الى بروز مجتمع مفتت يعاني جلّ أفرادها من العزلة. (عمرة)

ويمكن ابراز أهم التأثيرات في النقاط التالية:

1- تطرح الهوية الافتراضية إشكالية الحق الافتراضي في الخصوصية فهناك عدد من الأطراف التي قد تنتهك خصوصياتنا، سواء الحكومات أو الأشخاص الذين يجمعون معلومات ويسئون استخدامها في الواقع، كما يمكن للمشرفين على المواقع والمنصات الوصول الى جميع المعلومات ونشرها على المنصة الافتراضية، ويعج العالم الرقمي بصور التعدي على الخصوصية وسرقة الهوية ومن بينها: التجسس على الحياة الخاصة وسرقة المعلومات الخاصة وتزويرها (بنطلحة م.).

- 2- في ظل التفاعل الافتراضي لا تظهر الخصائص الفيزيائية للجسم وبذلك يفقد الحضور الفيزيائي والعناصر المرتبطة به تأثيراتها وهو ما يسمى بانزياح الذات وحيث أن عملية إعادة بناء الذات الالكترونية وتمثلها وتقديمها بطريقة خطابية ونصية فقط (بنطلحة)
- 3- تعد أدوات الاعلام والاتصال أهم أدوات العولمة التي تستهدف الهويات المحلية والخاصة وتعمل على خلق التجانس بين المستخدمين، وتفرض ثقافة النموذج والنمطية.
- 4- إن التحرر النوعي لمواقع التواصل الاجتماعي من القيود السياسية والدينية والاجتماعية، جعل تهاافت الملايين من المستخدمين الذين حوّلوا الأنترنت من سلعة علمية الى سلعة تنفيسية.
- 5- التفاعل في المجتمعات الافتراضية لا يمكن أن يكون بديلا عن المجتمعات الحقيقية لأنها تقوم على ثقافة هوية جزئية لا تسمح بتشكيل هوية وهي غير ثابتة ودائمة التغيير (أحمين)
- 6- التعدد الهوياتي : إن التفاعلات الثنائية بين الأنا والآخر، الأبيض والأسود، الذكر والأنثى، الكاتب والقارئ، ستندثر في عالم الخطاب الالكتروني البعيد من اليقين أشد البعد، وفي العالم الافتراضي يختار الناس هوياتهم و يتلاعبون بها و يشوهونها أو يبرزونها بوصفها بناء، حيث لا يمكن الثقة بأي معلم من معالمهم المعتادة، و أصبح بمقدور الأفراد أن يسيطروا تلقائيا على شروط تمثيلهم¹ إن التحايل في الفضاء الافتراضي وارد، إذ يمكن انتحال شخصيات متعددة في آن واحد، تنتمي الى فضاءات متعددة و تصطنع لنفسها هوية وهمية، لهم أسما مستعارة ووجوه ليست بوجوههم، و للأشخاص الأخفاء أغراض و مآرب من التخفي، فمنها لعب أدوار مختلفة يعجز عن تحقيقها في حياته الاعتيادية و الابتعاد عن التقيد بالقواعد الروتينية التي يفرضها المجتمع الواقعي، و يتجاوز التقمص الأوصاف و يمتد الى المشاعر و الفكر و الرؤية و التي تنسج في الأخير ازدواجية القيم (العابد)

4- توظيف الأفاتار في عالم الميتافيرس ورهانات تشطي الهوية:

تم توظيف الميتافيرس Metaverse كمصيدة زوكربيرغ الاتصالية ثلاثية الأبعاد التي تجمع بين العالم الواقعي والرقمي تجاه مستقبل البشرية الافتراضي كعالم ثالث نحو المجهول

وكان زوكربيرغ قد أعلن في أكتوبر 2021 عن تغيير اسم شركته الى " ميتا Meta " كمنصة جديدة على الأنترنت وقرب الفكرة بقوله: ان الامر أشبه بتحويل الانترنيت الى بيئة ثلاثية الأبعاد لا يقتصر دور المستخدم على النظر اليها أمام شاشته بل الدخول في هذه البيئة بنفسه حتى يصبح أحد عناصرها ولتنفصل حواسه عن عالمه الحقيقي فترة بقائه في العالم الافتراضي .. (القلي، 2022). أي عالم افتراضي بكل مقومات الاتصال عن بعد، فبدلا من الجلوس على وحدة التحكم في اللعبة ومشاهدتها على الشاشة بإمكانك المشاركة كلاعب داخل اللعبة ... إذن ونجعل نظارات الواقع الافتراضي والواقع المعزز وارتداء السترات والقفازات المزودة بأجهزة استشعار يمكن أن يعيش المستخدم تجربة شبه حقيقية في العالم الثالث {الجزيرة الافتراضية} كنزورة اتصالية جديدة

ووصف بذلك الميتافيرس بأنه أكبر الابتكارات التي وصلت لها التكنولوجيا في وقتنا الراهن، و تختلف التعريفات المقدمة له من الباحثين نظرا لحدثاته كمفهوم يوصف الكون الماورائي أو " Metaverse " بأنه كون افتراضي واحد متصل و متواصل

ثلاثي الأبعاد 3D، يستمر حتى عندما يغادره أي من المشاركين، ينحو نطاقه و مستوى التركيب فيه الى أن يكون أكبر بكثير مما يوجد في الألعاب المتاحة على الأنترنت، يمكن للمستخدمين التجول فيه بحرية و شفافية في مناطق مختلفة و دون أهداف محددة مسبقا، و يقومون فيه بإنشاء المحتوى و يحتفون بملكيتته تقريبا، ويمكنهم حتى من التعامل الاقتصادي و التجاري من خلال إتاحة فرص البيع و الشراء لمحتويات موجودة اما في عالمهم الافتراضي أو في عالمهم الحقيقي (كريمة علاق، 2018).

ويعتبر العنصر البشري أساسيا في عالم الميتافيرس وهو المتفاعل الأساسي فيه، وأصبح واضحا أنه سيتفاعل بهوية تعبر عنه في هذا العالم الموازي، فمع الويب 2.0 انبثقت الهوية الرقمية وتعزز المفهوم أكثر مع الويب 3.0 ظهرت الهوية الرقمية عبر الميتافيرس، وهي نتاج التفاعل بين الهوية المادية والهوية الرقمية، تعبر عن الفرد ضمن عالم الميتافيرس ثلاثي الأبعاد، ويتم فيها توظيف كواجهة لتفاعلاته، والأفاتار هو شكل بصري أو صورة رمزية ثنائية أو ثلاثية الأبعاد، وقد تكون اسقاطا مباشرا لصورته الحقيقية أو مختلفة عنهم. تعود نسبياً الأفاتار الى الميكولوجية الهندية، وهو تجسيد ".

وعند الهندوس هو تناسخ الإله في صفة انسان ونزوله الى الأرض من أجل انقاذ العالم VISHNOU للإله "من الاضطرابات الكونية الناجمة عن أعداء الاله، كما يستطيع من خلاله أن يتواصل مع البشر. (علاق)

وفي اللغة الصينية يراد به حامي السلم في هذا العالم، " وهو روح متجسدة في شكل انسان يستطيع اتقان العناصر الأربعة وهي الماء، النار، الهواء والتراب، أما اصطلاحا يرتبط الأفاتار بالتمثل الذهني عن الذات، أي انه شيء يقوم مقام شيار". (علاق)

*خصائص ومميزات الأفاتار:

ويمتاز الأفاتار بمجموعة من الخصائص والمميزات أهمها:

1-السرية: الأفاتار هو الهوية الوحيدة التي تعرف بالمستخدم ويعرف بها في العالم الافتراضي، وقد تكون امتدادا لذاته أو مخالفة تماما لحياته الواقعية.

2-التخفي: يمكن ان يحمل أي مظهر فيزيقي يعجب المستخدم يعجب المستخدم ليمثله في عالم الميتافيرس.

3-التعددية: يمكن تقمص شخصيات متعددة وان يظهر بمظاهر وأوجه مختلفة للهوية.

ان هذه الهويات "الأفاتار" تسمح بتكوين هوية هشة ومتعددة خلافا للهوية متينة ووحيدة، وفي هذه. ذلك شرحا دقيقا يفسر كيف Jauréguiberry العوالم يستعرض الأفراد ذواتهم وشرحت

يتسرب الفرد في جلد من يرغب أن يكونه، مع العلم انه في نفس الوقت سيقوم مسافة مع من يكون حقيقة، حيث تتظاهر الرغبة في تقمص أنا الهوياتي أكثر فأكثر، لتمتد في الزمان والمكان، حتى يصدق المستخدم "أنه الافتراضية"، وينسى انها البديل فقط في لعبة افتراضية بإمكانه الخروج منها فقط بنقرة على زر حاسوبه. (علاق)

5-خاتمة

إن تداعيات الولوج الى الواقع الجديد وهو عالم الميتافيرس غير معروف بشكل علمي، الا أن الدراسات والأبحاث لازالت غير مكتملة باعتبار ان التقنية في حد ذاتها جديدة.

لكن و استنادا الى الدراسات و الأبحاث التي أجريت على العالم الافتراضي، التأثيرات النفسية و الثقافية سيكون لها تواجد في حياة الانسان، فالفرد يعيش منشطاً في فضاءات عديدة و بصور تجسدية و رمزية متعددة و سيمارس مستقبلاً العديد من علاقاته المهنية و الاجتماعية و العائلية أيضاً عبر الميتافيرس، و هذا أمر واقع ينبغي التكيف معه من جهة و التعامل معه بحذر و حيطة من جهة أخرى، و تبقى التداعيات الممكنة للميتافيرس على الهوية مجالا بحثيا خصبا، يمكن اخضاعه للمزيد من الدراسات و الأبحاث العلمية و في مختلف التخصصات الأكاديمية.

6-قائمة المصادر والمراجع:

1. ابراهيم، ا. و. (1989). المعجم الوسيط. 988. اسطنبول: دار الدعوة.
2. أحمين، ع. ا. (2017). الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية و أي دور لمواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية. 63. الرباط، المغرب: دار الأمان.
3. بن طلحة، م. (2018). الهوية الرقمية: مآزق الاستخدام و الخصوصية. 04. جامعة محمد خيضر.
4. بن عمرة، ب. أ. (2018). دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية داخل الحيز الافتراضي. 177. مستغانم، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر.
5. دوبار، ك. (2008). أزمة الهويات: تفسير تحول (المكتبة الشرقية). 18، ر. بعث (Trad.)، بيروت، لبنان.
6. علاق، ك. (2018). الهوية البديلة "الأفاتار" في لعبة الحياة الثانية. 56. جامعة القدس للأبحاث و الدراسات التربوية و النفسية.
7. كاري، أ. ا. (212). العامل الجزائري بين الهوية المهنية و ثقافة المجتمع. تلمسان، الجزائر: جامعة أبي بكر بلقايد-جامعة تلمسان.
8. لكلوك، ه. ب. (2021). الهوية الافتراضية: واقع و تحديات، (15/1). مجلة البحوث و الدراسات الانسانية. 486،
9. مشواط، ع. (2021). في سوسيولوجية الهوية: تشظي الذات العربية الجريحة. 70.